كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في احتفال السويس بعيدها القومي
فى٢٤ أكتوبر ١٩٧٨

فيما يلي نص كلمة الرئيس التي القاها في الحفل السيد سليمان متولي وزير شئون مجلس الوزراء ووزير الدولة للحكم المحلي بالنيابة عن الرئيس

في مثل هذا الميعاد من كل عام ، وتخليدا لملحمتكم البطولية الخالدة نتواجد كل شعب مصر ، وكل الأمة العربية من المحيط الي الخليج بضمائرها وعقولها ، بعواطفها ، وآمالها ، بماضيها وحاضرها ومستقبلها ، بتاريخها وحضارتها ، بأصالتها وعراقتها ، تتواجد علي أرض مدينتكم الخالدة ، مشاركة لكم في احتفالكم بأروع انتصار مصري عربي في التاريخ المعاصر حقيقة شعب السويس ، علي أبواب هذه المدينة الباسلة وباسم الامة العربية ، بالصمود البطولي وبالقتال الشجاع وبالمقاومة العتيدة وبالروح العالية ، ازاء أخطر الغزوات ، وهو مايجعل من عيدكم عيد لكل مصر ولكل الأمة العربية

وعندما يرتقي عيد قومي لمدينة باسلة الي مستوي العيد القومي لأمتها ، علي طول هذا الامتداد ، وعلي ملتقي القارات فهو في حد ذاته الدليل علي حجم الانتصار وعلي حجم التحولات التي أحدثها هذا الانتصار في تاريخ أمتها وفي مصائرها وحاضرها ومستقبلها ، وهو الدليل علي مكانة هذا الانتصار في تاريخ طويل يمتد الي سبعة آلاف سنة لأمة عريقة خالدة

والواقع – وامانة التاريخ مع الواقع – فان حجم انتصار مدينتكم الباسلة ، لم يمتد فقط بآثاره الي مصائر امتكم ، ولكنه علي امتداد الي كل القوي المناضلة في سبيل الحرية

وأصبحت ملحمة السويس الخالدة انشودة الشجاعة والبطولة ، أنشودة شرف الانسان ، وكرامته في كل زمان ومكان

علي ابواب السويس الباسلة ، وبملحمتها البطولية في التضحية والصمود تغيرت علاقات – دولية كبري ، وانحسرت تيارات ومخططات توسعية ، وبرزت حقائق عظيمة بمثل ما أسقطت أوهام كبيرة كلها تقوم علي واقع ماقبل انتصار السويس، وعلي حساب شرف الأمة العربية وكرامتها ، وعلي حساب أرضها وسيادتها ، حتي أصبح من الحقائق الثابتة في التاريخ المعاصر ان عالم مابعد السويس ليس هو ولن يكون عالم ما قبل السويس وفي كل المجالات العسكرية السياسية والاقتصادية والحضارية ذلك لأن ملحمة السويس ، كانت تحمل في أهدافها وطبيعتها ، كل عناصر كفاح الانسان ، من أجل القيم والمباديء التي ناضلت في سبيلها البشرية علي طول التاريخ كان نضالا بالحرب لتحقيق السلام ، نضالا بالصمود لتحقيق السلام نضالا بالصمود لتحقيق العدل ، نضالا بالتضحية لتحقيق الأمن والأمان ، نضالا بالمعاناة لتحقيق التقدم والرخاء وتأمين المستقبل ليس فقط لمصر وللعرب ولكن ايضا لكل طفل وشاب وامرأة وأسرة تعيش في هذه المنطقة من العالم وكان لابد من دحر نزعات التوسع والسيطرة وقهر الشعوب – وايقاف تيار الحرب والدمار . كانت ملحمة السويس البطولية لحظة من لحظات التاريخ الحاسمة ، تعززت فيها كل الحقائق الثابتة في هذه المنطقة من العالم

أظهرت ملحمة السويس كل خصائص الشعب المصري العريق وكل عراقة الامة العربية أظهرت مركز الثقل الحقيقي لوضع مصر كقلب وسيف ودرع لأمتها العربية . أظهرت معركة السويس حقيقة الأمة العربية كمركز للثقل في هذه المنطقة من العالم ، وأسقطت كل دعاوي خصومها في حمايتها للمصالح الدولية وأرست هذه المصالح علي التوازي المشروع من المصالح العربية

وبرزت الأمة العربية – كالقوة السادسة في عالمنا المعاصر - بعد ان استعادت أوضاعها العسكرية والسياسية والحضارية ، واستعادت ثرواتها ، بعد ان استعادت بنضالكم ونضال جيشنا الباسل شرفها وكرامتها في معركة السويس برزت بشكل نهائي وحاسم ، وحدة هذا الشعب بكل فئاته وطوائفه ، بكل اجياله وطبقاته ، بكل قياداته وقواعده ، وجسد هذا الالتحام الرائع ، حقيقة الوحدة المصيرية الداخلية التي هي عصب هذا الانتصار

وبينما حقق ابطال مصر في قواتها المسلحة ، أعظم عبور في التاريخ العسكري ، واسقطوا في ست ساعات وهم خط بارليف ووهم الجيش الذي لايقهر .. كانت السويس تضرب اعظم الامثال في تاريخ الصمود الشعبي – الملتحم مع القوات المسلحة الباسلة – وشباب الدفاع المدني ممثلة لصمود مصر كلها ، في وحدة وطنية لامثيل لها ليس من قبيل الصدفة أن يأتي الاحتفال بالعيد القومي لمدينتكم ومصر تحقق بالمواجهة الشجاعة ، بالتفاوض من مركز الشرف والقوة اطارات السلام المبني علي العدل ، وتعيد السيادة المصرية علي كل شبر من أرض سيناء ، وتحقق للعرب آمالهم في قضيتهم الكبري قضية فلسطين ، بإرساء اطارات السلام المبني علي العدل لكل دول المواجهة العربية ، لكي ينحسر حكم الاحتلال العسكري عن الضفة الغربية وعن غزة ولينفتح الطريق لكي يشارك أبناء فلسطين في تقرير مصيرهم

ولسنا نعدو الواقع اذا قلنا ان وثائق السلام في كامب ديفيد كتبت بدماء المناضلين في ملحمة السويس الباسلة وفي ملحمة اكتوبر الخالدة فالذين تحملوا عن أمتهم أعباء النضال باقواتهم وأرواحهم هم حفظة الحقوق في مفاوضات السلام بما ناضلوا عنهم وبذلوا في سبيلهم ولعل الاحتفال بملحمتكم البطولية ، وهي معاصرة لهذا النضال السلمي

لاستخلاص كل الحقوق العربية ، تقدم الرد الحاسم علي اولئك الذين يتجاهلون الطريق الشريف الذي بذلته مصر وصولا لتحقيق آمال امتها العربية

والان وقد انتزع شعبنا حقه في الحياة وفي العدل والامن والسلام بتضحياته وصموده البطولي وببسالة أبنائه في القوات المسلحة ونضال ابنائه في مدن المواجهة ، السويس والاسماعيلية وبورسعيد . التي تحملت قدرها كخط دفاع اول عن مدن مصر وريفها ، بل عن كل الأمة العربية تتفتح آفاق واسعة ومسئوليات كبيرة هي مسئوليات مرحلة السلام . فان روح السويس لابد أن تسود كل مجالات هذه المرحلة الحاسمة في التحول من متطلبات أوضاع الحرب الي متطلبات مرحلة السلام بكل ماتقتضيها هذه المتطلبات من تعديلات في الخطط الرئيسية والاستراتيجية الفوقية ، وبكل ماتقتضيه من تغيير في أساليب الفكر والعادات والسلوكيات ، وبكل ماتقتضيه من تغيرات في أساليب الادارة ، وبكل ماتتطلبه من مشاركة كل العقول والسواعد في البناء ، وبكل مايلزم للانتقال من الانفتاح الاستهلاكي الي الانفتاح الانتاجي ، ومن الانحصار في الوادي القديم للانطلاق لتعمير سيناء والصحاري المصرية ، ومن العمل الحكومي الي العمل الشعبي

إن ماتحقق من ارساء اطارات السلام المبني علي العدل ، هو النتيجة الطبيعية لنصر اكتوبر العظيم ، الذي بدوره نتاج لثورة ٢٣ يوليو الخالدة بعد أن صححت مسارها بثورة ١٥ مايو المجيدة ، وبعد أن تدعمت علي أرض مصر كرامة الإنسان في دولة ديمقراطية سليمة وسيادة القانون وإرساء المؤسسات . وبمثل ماكانت السويس قلعة الصمود العربي ، وبمثل ماكانت ملحمتها البطولية نقطة التحول من انحسار الغزوة المعاصرة ، فإن مصر كلها وبروح السويس ، سوف تتحمل مسئوليتها التاريخية الحضارية كقلب لامتها في مرحلة السلام وصولا به الي غايته في تحقيق الأمن والعدل

والرخاء وسوف تواصل مصر تحمل مسئوليتها الحضارية في المشاركة في الخير والتقدم والسلام العالمي

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org